فان عندهم الخالق اثنان احدهما خالق الخير ويقال له يزدان والآخر

خالق الشر ويقال له اهرمن او بمعنى الحقاق كما المجوس جمع عابد الاصنام

والمعتزلة لا يثبتون ذلك اى الشريك بل لا يجعلون المعتزلة خالقية العبد

كخالقية الله تعالى لافتقاره اى العبد الى الاسباب والآلات التي هي بخلق الله

تعالى الا ان مشايخ ما وراء النهر والوراء في الاصل مصدر جعل ظرفا

ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول

فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد قد بالغوا في

تضليلهم اى المعتزلة في هذه المسئلة اى مسئلة خلق الافعال حتى قالوا

اى المشايخ ان المجوس جمع مجوسي اسعد حالا منهم اى المعتزلة لايكالهم

هنا كون وروى في الفروع ان من قال النصرانية خير من اليهودية فقد كفر

لاثباته الخيرية للقبيح عقلا وشرعا بدليل قطعي لانا نقول الممنوع هو الخيرية

مطلقا اما لو قيل النصرانية خير من اليهودية من جهة لين طبعهم وسهولة

ميلهم الى الاسلام او اليهودية خير من النصرانية من حيث ان كونهم في البنوة

وكون النصارى في الالوهية فلا واما قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن

الله وانما قاله طائفة من اليهود حيث لم يثبتوا اى المجوس الا شريكا واحدا

والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تحصى واحتجت المعتزلة على ان العباد خالق لافعالهم

بانا نفرق بالضرورة بين حركة الماشي وحركة المرتعش وان الاولى

باختياره دون الثانية حاصل هنا ان يقال ان الحركة الصادرة من العبد

على ضربين اختيارية وغير اختيارية ولو كانت بخلق الله تعالى لزم ان

يكون الكل اختياريا او غير اختياري فعلم منه ان الحركة التي هي اختيارية

بخلق العبد والحركة الغير الاختيارية بخلق الله تعالى وبانه لو كان الكل

بيان

او بمعنى الاستحقاق

اهرمن شيطان

بخلق

بخلق الله لبطل قاعدة التكليف لانه كالجمادات فكما ان تكليف الجمادات

بط كذا هنا والمدح بالعمل الى الخير والذم بالعمل الى الشر والعقاب وهو

ظ حاصل هذا الكلام لو كان افعال العباد بخلق الله تعالى لزم ان لا يكون

العبد مكلفا بالاوامر والنواهي وان لا يكون مستحقا للمدح ببعض افعاله

والذم بالبعض والعقاب بالبعض الآخر لان الكل بخلق الله تعالى لا

اختيار للعبد لكونه مجبورا واللوازم كلها باطلة اما الملازمة فلانه يلزم

تكليف العاجز ويلزم ان لا يكون العبد مستحقا لهذه الاشياء واما بطلان

اللوازم فلان الله تعالى كلف عباده بالاوامر والنواهي واستحق المدح

والذم والعقاب بافعاله وكذا الملزوم اعلم انه يتفرع على مسئلة خلق

الافعال مسائل منها ان المتولدات عندنا بخلق الله تعالى كالالم في

المضروب والانكسار في الزجاج وعند المعتزلة بخلق العبد ومنها ان

المقتول ميت باجله لان القتل فعل يحصل بخلق الله تعالى وعندهم

مقطوع عليه اجله ومنها انه مريد بجميع الكائنات عينا او عرضا طاعة

او معصية لانه خالقها بالاختيار فيكون مريدا لها ضرورة خلافا لهم

في المعصية والجواب عن الاستدلال المذكور ان ذلك اى الاحتجاج المذكور

انما يتوجه على الجبرية القائلين بنفي الكسب اى كسب العبد ومعنى الكسب

الفعل لاجتلاب نفع او دفع ضرر ولهذا لا يوصف فعل الله بانه كسب

والاختيار اى اختيار العبد فعلا بالكلية حاصل الجواب ان يقال ان

هذا الاحتجاج المذكور وهو عدم الفرق بين الحركتين وبطلان قاعدة

التكليف والمدح والذم والثواب والعقاب انما يكون حجة على الجبرية

فانهم قائلون على ان لا كسب ولا اختيار للعبد اصلا في افعاله بمنزلة

بل كان افعال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)